



MILLIONS LEARNING

SCALING UP
QUALITY EDUCATION
IN DEVELOPING
COUNTRIES

ملخص تنفيذي

Millions Learning

ملخص تنفيذي

تجتهد الدول حول العالم للعثور على طريقة للإرتقاء بالتعليم النوعي للأطفال والشباب. يعتبر التعليم النوعي مركز تقدم الدول، ويأتي ضمن أهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة والتي التزمت بدعمها ١٩٣ دولة. و يُعتبر مشروع نشر التعليم من قصص نجاح مشاريع التوسع على مدى الأعوام المائة والخمسين الماضية، فقد تمّ إنجاز ذلك في أغلب الأحيان بواسطة محتوى أكاديمي أساسي متواضع ومهارات فكرية عالية.

تفصل فجوة بمقدار مائة عام بين مستويات التعليم في الدول المتقدمة وتلك المعتمدة في الدول النامية، ومع استمرار التطور في قطاع التعليم بتلك السرعة، من غير المتوقع أن يتّم إغلاق تلك الفجوة. اليوم، يفتقر 250 مليون طفل حول العالم إلى مهارات القراءة والكتابة والحساب، علماً أن معظمهم أمضى على الأقل ٤ سنوات على مقاعد الدراسة في دولة نامية. علاوةً على ذلك، تفتقد الدول حول العالم لمساعدة الشباب لتطوير مهارات القرن الواحد والعشرين والتي تشمل التفكير التحليلي والتعاون على حلّ المشاكل، وهي من المهارات التي يزداد الطلب عليها في سوق العمل.

يروي مشروع «Millions Learning» «تعليم الملايين» قصة ارتقاء نوعية التعليم في العالم النامي. تنبثق تلك القصة من بحث واسع النطاق حول طرق الارتقاء بالتعليم بما في ذلك دراسة متخصصة لـ 14 حالة ناجحة في توسيع نطاق التعليم النوعي، تشمل الكثير من البلدان مثل البرازيل، الهندوراس، أوغندا، زامبيا، الأردن، والهند.

تبين من الدراسة أن تعليم الأطفال يشهد تغيراً تحولياً على نطاق واسع حول العالم بدءاً من الأحياء الفقيرة في نيودلهي وصولاً إلى الغابات المطيرة في البرازيل. وهذا لأن الارتقاء الناجح في نوعية التعليم غالباً ما يحصل حين يُفسح المجال أمام نهج وفكر جديد للتطور والنمو في مجال محدود ثم تنتشر فتصل إلى أعداد كبيرة من الأطفال والشباب إن ما يشكل الهوامش يختلف من حالة إلى أخرى. فالبعض يعتقد أن ما يحددها هو المرونة من قبل الحكومة المركزية التي تسمح للمسؤولين في منطقة معينة بتجربة نهج جديد، في حين يعتقد آخرون أنه يتم عن طريق إشراك المجتمع في تطوير طرق جديدة للوصول إلى الأطفال المهمشين الذين لا تُتاح أمامهم إلا خيارات تعليمية محدودة.

إن الارتقاء من المجالات المحدودة في لتطور التعليم إلى مجالات أوسع يتمّ عبر طريقتين أساسيتين: تبني الافكار، وانتشار النهج الجديد عبر البيئة التعليمية، والابتكار، أي تطوير طرق جديدة لتوصيل التعليم إلى الأطفال والشباب المهمشين.

أما بالنسبة لتبني الافكار، فتكون بتطوير أساليب جديدة فعالة لتحسين مكونات عملية التعليم والتعلم بدءاً من المنهاج، مروراً بمواد التعليم ووصولاً إلى تطوير المعلم - وبعتمادها من قبل جهات مختلفة. أما فيما يتعلق بالابتكار فقد تمّ تطوير وتنمية نهج جديد لتوصيل التعليم في البلدان وعبرها بغاية استعمالها في المجتمعات المهمشة جداً مثل نماذج التعليم عن بعد و برامج التعليم البديلة.

قمنا بتحديد ١٤مكوّن رئيسي، يمكن جمعها بطرائق مختلفة اعتماداً على السياق، لتساهم في الإرتقاء بالتعليم النوعي. لكلّ مكوّن من تلك المكونات دورٌ مركزيّ في الإرتقاء بالأساليب الفعالة التي تعمل على

تحسين التعلم. وتكمن أهميتها في تعزيز الأدلة عن فعالية الأساليب المتبعة. وتضم تلك المكونات عناصر أساسية للتصميم والتوصيل والتمويل وإفساح المجال أمام الإرتقاء بالتعليم النوعي.

التصميم

يبدأ تحسين التعليم على نطاق واسع بالتزام اشخاص في مراكز قيادة بالتخطيط لنشر التعليم. ويتم ذلك بتوفر المقومات التالية:

حاجات التعليم المحلي:

يجب تصميم البرامج بناءً على الحاجات المحلية، وإشراك المستفيدين في التخطيط.

تكلفة التعليم:

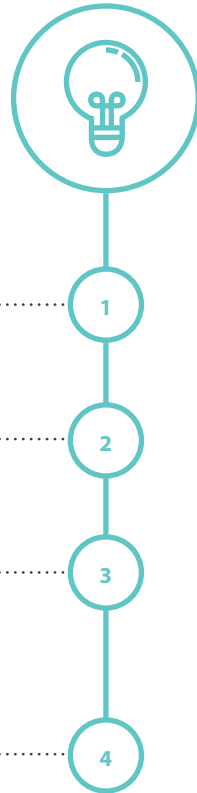
يجب إدراج جداول التكلفة بأشكال معقولة متناسبة مع الخطة.

التكيّف المرن:

يجب تحديد العناصر الأساسية لنهج التعلم الفاعل، وتكرار استخدامها ضمن سياقات مختلفة.

الإرتقاء بالمعلمين:

يجب الاستفادة من الخبرة الجماعية لدعم المعلمين وتخفيف العبء عنهم.



تمكين البيئة

أيًا كانت أهمية المقومات الثلاثة المذكورة أعلاه، إلا أن الإرتقاء لن يحصل من فراغ، فهو يتطلب توجيه من كافة الحكومات على المستوى الوطني إلى المستوى المحلي. تؤدي البيئة التي يتم فيها تشغيل البرامج أو السياسات دوراً مهماً في تسهيل عملية الإرتقاء أو عرقلتها ويتم ذلك بتوفر المقومات التالية:

البيئة الداعمة للسياسة:

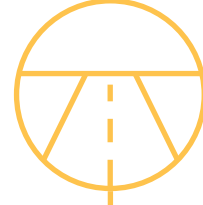
لا بدّ أن تحمي السياسة الحكومية حقّ كلّ طفل في الحصول على تعليم نوعي، وأن تبقى منفتحةً على الأفكار الجديدة وأن تشرك الجهات الفاعلة لتساهم في تحقيق هذا الهدف المشترك.

ثقافة البحث والتطوير:

لضمان وصول التعليم لأعداد أكبر من الأطفال، لا بدّ من إيجاد توجه يقدر البحوث، ومن جمع البيانات لاستخدامها حرصاً على التحسين المستمر.

الفاعلة المساهمة بشكل فعال من خلال خبراتها - بدءاً من الأسر، والمجتمعات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص وصولاً إلى القطاع الأكاديمي. لا بدّ أن تكون تلك الأنظمة شمولية وتكيفية، وأن تستفيد من المصادر التي توفرها الجهات للوصول إلى أكثر الأطفال تهميشاً. هذه هي أفضل وسيلة للمضي قدماً على أساس أدلة النجاح حتى الآن. علاوة على ذلك، فإنها المفتاح لتطوير نظام تعليمي ذي استعداد لمواثمة عالم سريع التغير.

إن الإرتقاء بالتعليم النوعي يتطلب خطوةً نحو مبادئ جديدة تشمل وتبني الأنظمة التعليمية. وذلك يستوجب من الأنظمة التربوية تأمين مساحة للابتكار والتجربة، وبالتالي تساعد على تيسير نشر الأفكار أو نهج جديد لتحسين فعالية التعليم. تؤدي الحكومات دوراً محورياً في ذلك النظام، حيث لا تقتصر مسؤولية الحكومات على ضمان حقّ كلّ طفل بالحصول على تعليم نوعي فحسب، إنما يتعين عليها كذلك تعزيز البيئة التي تمكن جميع الجهات



13

14

التوصيل

من الضروري الاهتمام بالواقع عند التنفيذ، ويتضمن مجموعة من الإجراءات الفنية والسياسية. ويتم ذلك بتوفر المقومات التالية:

التحالفات التعليمية:

يجب أن تتعاون الجهات الفاعلة كافة لتحقيق هدفٍ مشترك.

قادة التعليم وأنصاره:

لما كان للإرتقاء بالتعليم النوعي فعاليات سياسية فنية، من المهم أن يتواجد أنصار له خارج وداخل المؤسسات الحكومية وفي قاعة التدريس.

التقدم التكنولوجي:

يمكن أن تساهم التكنولوجيا المناسبة للسياق في تقدّم التعليم.

نوافذ الفرص:

من المتوقع أن تتأصل نهج التعليم الفعال وتنتشر حين تتماشى مع أولويات الدولة.

جودة البيانات:

تعب البيانات دوراً محورياً في تحفيز الإجراءات على المستويين السياسي والعملي.

التمويل

لطريقة تخصيص الموارد أهمية توازي أهمية المبالغ الأساسية. ويتم ذلك بتوفر المقومات التالية:

التمويل المرن:

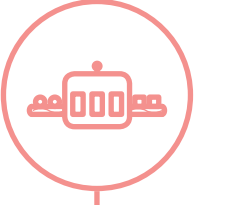
لا بدّ أن يكون التمويل مرناً، بما في ذلك بناء قدرات تشغيلية أساسية.

التمويل الطويل الأمد:

من المهم وجود دعم ثابت ومعروف.

تمويل المرحلة المتوسطة:

من الضروري وجود تمويل يغطي المرحلة الانتقالية بين التجربة والتطبيق الموسع.



5

6

7

8

9

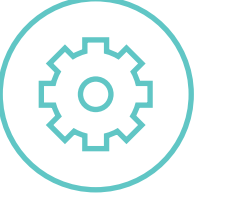


10

11

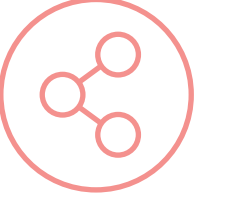
12

نوصي بالخطوات الخمس الرئيسية التالية لإنشاء أنظمة بيئية تعليمية شمولية وتكيفية ولتساعد في النهاية على الارتقاء بالتعليم النوعي وإيصاله إلى ملايين الأطفال والشباب:



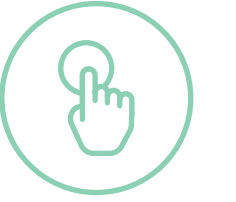
تطوير ثقافة البحث والتطوير في التعليم

يتعين على القادة من مختلف مجالات النظام البيئي التعليمي - بدءاً من الحكومة ووصولاً إلى المجتمع المدني والشركات - أن يتبعوا نهجاً جديدة لحلّ المشكلات الواسعة النطاق. يُعتبر بناء ثقافة البحث والتطوير ضمن النظام البيئي التعليمي خطوة أساسية، وعلى الحكومات تأمين مساحة سياسية، وتمويلية، والبنية التحتية الضرورية لتجربة نهج جديدة لحلّ المشاكل المستمرة. لا بدّ أن تتعاون الجهات المانحة، والمجتمع المدني، والحكومات والشركات لتنمية مجموعة من قادة التعليم يتمتعون بمهارات وصفات ضرورية تسهّل تقدّم ثقافة البحث والتطوير في التربية.



مشاركة أفكار جديدة عبر شبكة أفكار

يتعين على القادة في الحكومات، بالتعاون مع المجتمع المدني والقطاع الخاص، إرساء محاور أفكار لتحديد وتكييف ومشاركة نهج فعالة مشتركة لتحسين التعليم والارتقاء به. لا بدّ أن تقوم محاور الأفكار على آليات ذكية تفسح المجال أمام صناع القرار لمواكبة الابتكارات المتغيرة بشكلٍ سريع. من الضروري مناقشة النهج التي تقودها مختلف الجهات الفاعلة - من حكومات ومعلمين وشركات ومجتمع مدني. ويتعين أن ترتبط تلك المحاور بعضها ببعضها البعض عبر شبكة عالمية لتتيح تبادل الخبرات والدروس بين الدول وبين الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية.



تفعيل الموهبة والخبرة خارج قاعة التدريس

للارتقاء بالتعليم النوعي في العالم النامي، بما في ذلك المجتمعات التي يصعب الوصول إليها، تظهر الحاجة إلى الدعم. يحتاج المعلمون والتربويون في الصفوف الأمامية في النظام التعليمي إلى دعم لا سيما وأن الأعباء التي يحملون على كاهلهم ثقيلة. ولذلك فإن الخبرة التي تؤمنها الجهات الفاعلة من خارج النظام المدرسي تشكل مصدراً مهماً لمواجهة مشاكل التعليم الصعبة. بدءاً من المتطوعين في المؤسسات الخيرية والخريجين الشباب

حديثي التخرج، إلى الخبراء في قطاعات الاعمال والمتخصصين في مجال التكنولوجيا، يمكن الاستفادة من مختلف الخبرات من الناحية الاستراتيجية لمساعدة المعلمين والارتقاء بها في أدوارهم، وللوصول إلى الأطفال المهمشين. يتعين على الحكومات، والمجتمع المدني والشركات إطلاق مبادرات تشمل المجتمع بأكمله، كاستخدام التكنولوجيا على سبيل المثال، لدعم الأساتذة وطواقم العمل التعليمي كل في بلده.



تمويل المرحلة المتوسطة

يُعتبر ذلك التمويل ضرورياً لمساعدة نهج التعليم الفعال لعبور «وادي الموت» وصولاً إلى الارتقاء. غالباً ما تقع النهج الواعدة ضحية فجوة التمويل بين التجريب والتطبيق على المستوى الوطني. يتعين على الحكومات، والوكالات المانحة، والمؤسسات والمستثمرين تطوير تمويل أكثر تنظيماً للنظام التعليمي. بالإضافة إلى ذلك، يتعين على الوكالات المانحة والمؤسسات أن تؤمن الدعم المرن، بما في ذلك التكاليف الأساسية الضرورية لبناء القدرة على الارتقاء.



قياس واكتساب كل مفيد من خلال التعلم بشكل أفضل واستخدام البيانات

يتعين على الحكومة والجهات المانحة أن تقوّي أنظمة تقييم الطالب الوطنية، لا سيما في الدول النامية حيث تكون البيانات متقطعة ومحدودة الاستخدام. لا بدّ أن تبدأ بيانات تعلم الطالب من قاعة التدريس، ولا بدّ أن يستخدمها المعلمون وأن تتطور على المستوى الوطني لتغطي ما يمكن للطفل أن يتعلمه ويقوم به. بشكلٍ خاص، فإن الطرائق الجديدة لمساعدة الأساتذة على تقييم مهارات القرن الواحد والعشرين ضرورية. ويتمشى ذلك مع توصيات «وحدة عمل مقاييس التعليم» حول جعل بيانات التعليم سلعة عالمية. يتعين على مجتمع البحث تحسين البيانات عن طريق مختبر الارتقاء الحقيقي. سيوفر ذلك مساحة لمراقبة وتوثيق عملية الارتقاء بنهج التعليم الفاعل الأمر الذي سيساهم في بناء مجموعة من البراهين حول أفضل الطرائق للارتقاء بالمشاريع ذات الصلة بالتعليم النوعي.

أخيراً، نُعتبر تلك المبادرة قصة أمل - قصة مجتمع بإمكانه أن يتعاون لينتج الفرصة ويرتقي بالتعليم النوعي لتعم الفائدة على جميع الأطفال والشباب في هذا العالم فيتمكنوا من اكتشاف قوتهم كاملةً والمساهمة في تطوير مجتمعاتهم.

BROOKINGS

Massachusetts Ave., NW 1775
Washington, D.C. 20036
6000 797 202

www.brookings.edu/universal-education

The Brookings Institution 2016 ©